مؤتمر الحوار الوطني الشامل
بالحوار نصنع المستقبل
14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
www.14october.com
الأربعاء - 18 سبتمبر 2013م - العدد 15870

إشراف / فاطمة رشاد

دار السينما في إيران تفتح أبوابها بعد إغلاق 3 سنوات

■ 14اكتوبر/ متابعات :

استعادت دار السينما في إيران عافيتها بعد ثلاث سنوات من الإغلاق بفضل الرؤية المعتدلة للرئيس حسن روحاني نحو الشؤون الثقافية والمجتمعية.

ولطالما كانت السينما الإيرانية فاكهة المهرجانات السينمائية على الرغم من القيود المفروضة عليها، وهي قيود لم تستطع عرقلة مسيرتها الإبداعية، فحصدت جوائز في مهرجانات مختلفة.

وتعرضت مسيرة السينما الإيرانية على مدى عقود لعراقيل عدة، بدأت من الأزمات السياسية أو التحفظات على المخرج أو أحد النجوم، أو على موضوع، وانتهاء بإغلاق مركز دار السينما الذي تأسس قبل عشرين عاما.

ويعد المركز المذكور أهم صروح السينما الإيرانية، وقد أعيد افتتاحه مؤخراً لتستعيد صناعة السينما عافيتها وتعيد الأضواء لصالاتها المختلفة.

وقال نائب وزير الثقافة الأغيراني، حجة الله أيوبي، إن على الحكومة أن تقف إلى جانب القطاع الخاص وتشجعه، وفي نفس الوقت يجب أن تعتبر الإنجازات السينمائية جزءا من المفاخر الإيرانية.

وتعكس المبادرة رؤية أكثر انفتاحا لدى الرئيس الجديد ذي الميول المعتدلة روحاني تجاه ثقافة المجتمع وحريات التعبير.

وأعرب الممثل هومايون ارشادي عن أمله أن تكون الخطوة انطلاقة لمرحلة جديدة حتى تستعيد السينما تطورها، خاصة أنه حدث خلل في العمل خلال بعض المراحل، وتراجع نشاط الإنتاج السينمائي.

ويأمل مبدعون أن تساهم خطوات تشجيعية في إعادة النشاط لهذا القطاع الثقافي الذي يعكس مكانة إيران في مجال الإبداع.

الأديب الراحل حسين باصديق

كاتب قصة الإبحار على متن حسناء

يقع الزمن القصصي عند حسين با صديق بين الأربعينيات والسبعينات من القرن الماضي أي في زمن نهوض وطني وقومي .

وكان من الطبيعي للقاص حسين با صديق أن يواكب هذا النهوض وأن يحمل أدبه القصصي صدق معارك الوطن ضد أعدائه وأن يحرص على ضرورة نهوض المجتمع ومساواة المرأة في الحقوق والواجبات نحو بناء مستقبل مشرق.

من يقرأ قصة حسين با صديق يجد أن نصفه على الأقل موهوب لوطنه العربي.

> د.زينب حزام

وأن المبدع لا ينقل الواقع المعاصر ولا التاريخي وإنما يختار بعضاً من مكوناته ويعمد إلى الإضافة والحذف حتى يخرج من طبيعة الخبر ويدخل دنيا القصة.

ويرتفع الخيال إلى أفق أعلى عندما يكسر المألوف ويقدم ما هو خارق للطاقة الإنسانية وتتشكل عندئذ علاقات أخرى بين الشخصيات وتتابع الأحداث هنا نلحظ دورة البحث عن سبيل التعبير في أزمنة الأدب السردي العربي فقديماً كانت النصوص واقعية سواء تلك الموروثة في الذاكرة الشعبية أو ما يؤلفه الكتاب أو تلك التي لم تعرف لكاتب محدد.

وكذلك هي التي تمزج الكاتب الراحل اليمني حسين با صديق بالواقعي .. ومع تطور الأدب القصصي الفني الحديث فصل بين الأنواع ولم يعد مقبولاً التدخل وانديا السحر البعيد على الأحداث الواقعية ثم عاد يتعاظم محددا الميل إلى كسر الحاجز بين العوالم بعد أن غدا الحاضر الإنساني عاجزاً في أوقات الاستجابة لأحلام تنتصر على الألم والبؤس وتطلب الحرية التي أضاعوا ألوانها فغدت ملتبسة لا يعرف طريقها ؟!

وهنا يحتاج الموقف إلى إيضاح حضور الكاتب حسين با صديق في مجموعته القصصية الأولى التي حملت اسم (الإبحار على متن حسناء) 1989م.

اقبل الصباح ضاحكاً ارتسمت في وجه مقبل بسمات من نور ذلك الصباح لم يشعر بها هو نفسه ولم يحس بوطأتها من التقى به من الأصدقاء لم يعرف انه يبتسم أم يكشر كعادته .. لعل وجهه صمم لكي لا يعطي أية دلالة على الفرح تجاعيد كثيرة لاصقة في ذلك الوجه المعفر منذ زمن بعيد أهل القرية ألفوا منه شراسة لا تطاق.

إذا غضب زادت التجاعيد وأرهبت الرجال عدا النساء اللواتي يتعاملن معه أو الأطفال الذين يقابلونه دخل ذات مرة مزرعته الصغيرة الواقعة خارج حدود القرية المزرعة الصغيرة غير مسورة ولكن في حدها الشمالي جداراً صغيراً من الحجارة مكسوة بشبك طويل يمنع الحجارة من التدحرج والتسرب ويسمى المزارعون ذلك (بالمصرف) .. وفائدة المصرف عند المزارعين عظيمة .. انه يمنع المياه الجارفة والسيول من أن تجرف معها عند نزولها مزارعهم فتخف بهم وبزراعتهم لقد بذل مقبل ومعه عدد لا يستهان به من العمال المزارعين والعاملات وكذا معه أهله وأبناؤه لبناء هذا المصرف فعليه الاعتماد في زراعتهم ونجاح إصلاح مزرعتهم.

إذا دخل مقبل مزرعته فإنه لا يثير أي شيء يدل على وجوده فهو يريد أن يشاهد العمال يشتغلون في المزرعة ويعرف أنهم يهابونه . والويل لمن يكتشفه يلهو ويلعب خلال أوقات العمل اغلب عماله من النساء العاملات لأنهن أكثر اذعانا من غيرهن.. وهو قلما يوظف رجالاً يعملون مع النساء العاملات في مزرعته إلا إذا كان من أبنائه أو قريباً له.. انه على الأقل يستطيع ضبطهم والسيطرة عليهم ولكنه لا يخشى إلا الآخرين الذين لا يمكن بأي حال أن يفعل معهم أي شيء وكل ما يخشاه هو أن يتورط مع الآخرين فيدخل معهم في نزاعات نقابية كما يفعلون مع الحاج عبده والشيخ هزاع وغيرهما يكفيه ما يلاقيه أولئك ويسره أن يرى ابنه مسعد في العمل.

نص مركب ومفتوح

يوحي المؤلف في قصة « الإبحار على متن حسناء» انه يبدأ عملا مفتوحاً يشكل شخصياته وأحداثه أمامنا ويعقب في الختام بتعليقات من بعض الذين شاركوا في بطولات أحداث القصة.

وقصة الإبحار على متن حسناء يمكن تحويلها إلى عمل درامي فهي تمثل الواقع اليمني ومعاناة المرأة اليمنية البسيطة.

ويبرز المؤلف الراحل حسين با صديق في قصته هذه ثلاثة هم محور الحدث والعلاقات ومن خلال الشبكة التي ينصها السارد تتبين السمات النفسية والخطوط التي تتحرك بينها ونرقب تلاقيها أو احتمالات وقوع مصادمات بين أبطالها فهي تبرز الحالات النفسية لأبطالها والأخر فكري اجتماعي يبين استغلال القوى العاملة منها المرأة المنتجة في المجتمع الحديث.

قصة الإبحار على متن حسناء من تأليف الكاتب الراحل حسين با صديق طباعة دار الشئون الثقافية العامة بغداد 1989م.

وفي قصة « الإبحار على متن حسناء» قدم الكاتب الراحل حسين با صديق أفكاره النقدية والاجتماعية ووضع قضية المرأة اليمنية في المجتمع وضرورة مساواتها في الحقوق والواجبات للبناء المجتمع السليم وكما يجد القارئ أن اللغة العربية عند المؤلف لهذه القصة تطغى على المضمون احياناً ولكن عباراته الرشيقة محببة أعطت القصة مضموناً جمالياً للقارئ والمتعة القصصية، والأحداث الشقيقة للقصة ليقدم لنا القاص حسين باصديق رأياً أو ليناقش فكرة فنية أو انه يتبادل والقراء الجدل ويطرح عليهم المسار الذي اختاره لقصته لأنهم في رأيه شركاء في العمل الأدبي وقد يعرض الوصف على القراء في بعض الحالات من غير تفصيل إذ ليس من الذوق كما يعتقد ولا من الرعاية أن يستأثر به دونهم !.

قصة قصيرة

سمر الجبوري

كوبك الحبيب

كنت أسابق السلم لأدرك كوبها الذي تعودت.. كنا زميلتين حد القرف وبعيداً عن هدف إدمان لقائنا كل صباح..نلتقي لنثرثر كما كون النساء...كنت أنسى نفسي كم أنا غريبة عليها فلم تكن تقرب لي شيئاً..وأفلت وأنهرها بانهيار أعصابي كلما استبدلت فطورها بكوب القهوة والبسكويت..هي الأخرى كانت تكره استهتار دموعي الفالتة لأي سبب.لم أع في ساعة تركتني ذاك اليوم بأنها ستكون المرة الأخيرة لرؤيتي لعينيها التي حفظت حد أن أراني هناك باستقرار ...تأخرت كانت ذهبت لاستعارة كتاب من المكتبة القريبة لمكان عملنا..قمت من طاولتي أقترب من الشباك لأتحرى مجيئها، خيل لي ارتفاع الدخاناً من مكان ليس ببعيد و بدون اكتراث للأسباب بعدم مجئيها ...لم أكن لأتذكر مايدور في وطني العراق ...مايمكن أن يستحيل بلحظة دخان ودون رجعة...ما أصير كصورة تجمدت بانطفاء تلك العيون . انتابني شعور غريب أردت التخلص منه حينها...هربت من قرب الشباك ورجعت للطاولة... كانت تركت نصف كوب قهوتها والكثير مما سأؤنبها عليه، فتحت غلاف البسكويت..وضعت 3 قطع في الصحن قرب الكوب... واستدرت أتابع نشرة الأخبار المؤبدة منذ تسع سنين على الانفجارات والخطف والسلب...فإذا بالمكتبة المجاورة غدت رماداً قبل قليل.

سطور...

نزار قباني ... شاعر لاتنساه الذاكرة

> إعداد/هبة طه

ديبلوماسي وشاعر سوري معاصر، أحدثت حرب 1967 والتي أسماها العرب (النكسة) مفترقًا حاسمًا في تجربته، إذ أخرجته من نمطه التقليدي بوصفه (شاعر الحب والمرأة) لتدخله معترك السياسة، وقد أثارت قصيدته (هوامش على دفتر النكسة) عاصفة في الوطن العربي وصلت إلى حد منع أشعاره في وسائل الإعلام.

على الصعيد الشخصي، عرف القباني مآسي عديدة في حياته، منها انتحار شقيقته لما كان طفلاً ومقتل زوجته بلقيس خلال تفجير انتحاري في بيروت، وصولاً إلى وفاة ابنه توفيق الذي رثاه في قصيدته (الأمير الخرافي توفيق قباني).

ولد في 21 مارس 1923 من أسرة دمشقية عريقة إذ يعتبر جده أبو خليل القباني رائد المسرح العربي ووالده تاجراً دمشقياً معروفاً، وسوى ذلك من أنصار الكتلة الوطنية التي قارعت الانتداب الفرنسي. وبحسب ما يقول في مذكراته، فقد ورث القباني من أبيه، ميله نحو الشعر كما ورث عن عمه أبو خليل القباني حبه للفن بمختلف أشكاله. يقول في مذكراته أيضاً، أنه خلال طفولته كان يحب الرسم ولذلك (وجد نفسه بين الخامسة والثانية عشر من عمره غارقًا في بحر من الألوان)، ومن ثم شغف بالموسيقى، وتعلّم على يد أستاذ خاص العزف والتلحين على آلة العود، لكنّ الدراسة خصوصًا خلال المرحلة الثانوية، جعلته يعتكف عنها.

خلال طفولته انتحرت شقيقته، بعد أن أجبرها أهلها على الزواج من رجل لم تكن تحبّه، وهو ما ترك أثرًا عميقًا في نفسه، ولم يكشف عن القصة باكراً بل قال أنها توفيت بمرض القلب، إلا أن كوليت خوري كشفت عكس ذلك، وهو ما ثبت في مذكراته الخاصة أيضًا، إذ كتب: (إن الحبّ في العالم العربي سجين وأنا أريد تحريره). كما ارتبط بعلاقة خاصة مع والدته، التي لم تفطمه حتى بلغ السابعة وظلّت تطعمه بيدها حتى الثالثة عشرة من عمره.

عام 1939 كان نزار في رحلة بحريّة مع المدرسة إلى روما، حين كتب أول أبياته الشعريّة متغزلاً بالأمواج والأسماك التي تسبح فيها، وله من العمر حينها 16 عامًا، ويعتبر تاريخ 15 أغسطس 1939 تاريخًا لميلاد نزار الشعري، كما يقول متابعوه. وفي عام 1941 التحق نزار بكلية الحقوق في جامعة دمشق، ونشر خلال دراسته الحقوق أول دواوينه الشعريّة وهو ديوان "قالت لي السمراء" وقد قام بطبعه على نفقته الخاصة، وقد أثار موضوع ديوانه الأول، جدلاً في الأوساط التعليمية في الجامعة:

ومنذ ديوانه الأول، أثار هذا الصوت المختلف جدلاً عنيفًا، وصفه نزار فيما بعد فقال (لقد هاجموني بشراسة وحش مطعون، وكان لحمي يومئذ طريًا).

تخرج نزار عام 1945 والتحق بوزارة الخارجية السورية، وفي العام نفسه عيّن في السفارة السورية في القاهرة وله من العمر 22 عاماً. كانت القاهرة حينذاك، تشهد ذروة ثقافية وصحفيّة، وفيها طبع نزار ثالث دواوينه (طفولة نهد)، الذي لم يكن جريئًا في عنوانه فحسب بل في لغته الشعريّة التي لم تكن مألوفة في ذاك الوقت. ديوان (طفولة نهد) اجتذب ناقدين كبار لمناقشته والرد عليه، من أمثال توفيق الحكيم وكامل الشناوي وأنور المعداوي، وبينما تحمّس له المجددون فقد أثار الديوان حفيظة المحافظين والتقليديين حتى أنّ حسن الزيات أسماه في معرض نقده (طفولة نهد). لكن الديوان بشكل عام، شكل انطلاقة له في الأوساط الثقافية المصرية حتى بات أحد رموزها. ولما كان العمل الدبلوماسي من شروطه التنقل لا الاستقرار، فلم تطل إقامة نزار في القاهرة، فانتقل منها إلى عواصم أخرى مختلفة، فعمل في السفارات السوريّة في أنقرة ولندن (1952 - 1955) ومدريد (1955 - 1959) وبكين (1959 - 1961) وبيروت حتى استقال عام 1966، ليتفرغ للعمل الأدبي.

عند استقالته انتقل إلى بيروت حيث أسس دار نشر خاصة تحت اسم (منشورات نزار قباني)، وبدأ أولاً بكتابة الشعر العمودي ثم انتقل إلى شعر التفعيلة، وساهم في تطوير الشعر العربي الحديث إلى حد كبير. تناولت كثير من قصائده قضية حرية المرأة، إذ تناولت دواوينه الأربعة الأولى قصائد رومانسية.

تحول نحو الشعر السياسي بعد حرب 1967، وأصدر عدة قصائد لاذعة ضد الحكومات والأنظمة العربية عموماً وضد حكم البعث في سوريا ومنها (هوامش على دفاتر النكسة)، و(عنترة) و(يوميات سياف عربي).

في عام 1982 قتلت زوجته بلقيس خلال تفجير السفارة العراقية في بيروت، فغادر نزار لبنان إلى باريس ثم جنيف وأخيراً في لندن حيث قضى الخمسة عشر عاماً الأخيرة من حياته، واستمر بنشر دواوينه وقصائده المثيرة للجدل خلال فترة التسعينات ومنها (متى يعلنون وفاة العرب؟) و(المهرلون). قال النقاد عن نزار أنه (مدرسة شعرية) و(حالة اجتماعية وظاهرة ثقافية) وأسماه حسين بن حمزة (رئيس جمهورية الشعر). كما لقبه أحد آباء القصيدة اليومية: إذ قرب الشعر من عامة الناس. الأديب المصري أحمد عبد المعطي حجازي وصف نزار بكونه "شاعر حقيقي له لغته الخاصة، إلى جانب كونه جريئًا في لغته واختيار موضوعاته، لكنه انتقد هذه الجرأة التي وصلت في المرحلة الأخيرة من قصائده (لما يشبه السباب). الشاعر علي منصور قال أن نزار قد حفر اسمه في الذاكرة الجماعيّة وأنه شكل حالة لدى الجمهور (حتى يمكن اعتباره عمر بن أبي ربيعة في العصر الحديث). وعن شعره السياسي قال حسين بن حمزة: (أذاق العرب صنوفًا من التقريظ جامعاً بين جلد الذات وجلد الحكام، في طريقة ناجعة للتنفيس عن الغضب والألم).

له أيضًا دور بارز في تحديث مواضيع الشعر العربي (إذ ترأس طقوس الندب السياسي واللقاء الأول مع المحرمات)، وكذلك لغته (إذ كان نزار مع الحداثة الشعرية، وكتب بلغة أقرب إلى الصحافة تصدم المتعود على المجازات الذهنية الكبرى. وقد ألقت حداثته بظلال كثيفة على كل من كتب الشعر، وذلك لكون قصائد نزار سريعة الانتشار).

من ناحية ثانية، كانت قصيدته (خبز وحشيش وقمر) سبباً بجدال ضخم انتشر في دمشق ووصل حتى قبة البرلمان، نتيجة اعتراض بعض رجال الدين عليه ومطالبتهم بقتله، فما كان منه إلا أن أعاد نشرها خارج سوريا، وقبل ذلك عام 1946 كتب الشيخ رفاعة الطهطاوي في القاهرة عام 1946، مقالة جاء فيها: (كلامه مطبوع على صفة الشعر، لكنه يشمل على ما يكون بين الفاسق والقارح والبغي المتمرسة الوقحة) ، وقال أيضاً: (في الكتاب تجديد في بحور العروض، يختلط فيه البحر البسيط والبحر الأبيض المتوسط، وتجديد في وقاعد النحو لأن الناس ملوا رفع الفاعل ونصب المفعول). رغم ذلك فقد قررت محافظة دمشق تسمية الشارع الذي ولد فيه على اسمه، وقد قال نزار إثر قرار المحافظة: هذا الشارع الذي أهدته دمشق إلي، هو هدية العمر وهو أجمل بيت أمتلكه على تراب الجنّة. تذكروا أنني كنت يومًا ولدًا من أولاد هذا الشارع لعبت فوق حجارته وقطفت أزهاره، وبللت أصابعي بماء نوافيره.

وكان لدمشق وبيروت حيز خاص في أشعاره لعل أبرزهما (القصيدة الدمشقية) و(يا ست الدنيا يا بيروت).

توفي في 30 أبريل 1998 عن عمر يناهز 75 عاماً في لندن، ونقل جثمانه إلى دمشق حيث دفن بها بعد جنازة حاشدة شاركت بها مختلف أطياف المجتمع الدمشقي إلى جانب فنانين ومثقفين سوريين وعرب.

همس حائر

> فاطمة رشاد

نص

طعم الجهوش

إهداء للفنان القدير: عوض أحمد
كلمات الشاعر : زيد كرفل

سبول في وادي بنا
يسلب إذا الناظر دنا
دي قامته مثل القنا
يسكر بلا خمرة منى
وأبوي منه ما أحسنه
خوران الثم مبسمه
كم قلت اقدر مكنه
كلما تبعته ما أسهنه
اخضر سبول أبين لدن
هيجني زيدني شجن
ذا داخل المقله سكن
مربوش عقلي ما افتهن
اخضر متلل بالجهوش
أو شاف هاذيك النقوش
دي نظرته تأسر جيوش
ويبيت في الناظر بشوش
الريق من طعمه يفوش
با دفع علشانه قروش
وانه مع رعيان بوش
ملك وله عدة عروش
خمري من إشراق الشموس
يسلب أحاسيسي يهوش
هو ذا الذي بين الرموش
من جور حسنه ذقت فوش